

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

يأهل خراسان أنتم شيعتنا وأنصارنا وأهل دولتنا ولو بايعتم غيرنا لم تبايعوا من هو خير منا وإن أهل بيتى هؤلاء من ولد على بن أبي طالب تركناهم وإني الذي يلا إله إلا هو والخلافة فلم نعرض لهم فيها بقليل ولا كثير فقام فيها على ابن أبي طالب فتلطخ وحكم عليه الحكمين فافترقت عنه الأمة واختلفت عليه الكلمة ثم وثبت عليه شيعته وأنصاره وأصحابه وبطانته وثقاته فقتلوه ثم قام من بعده الحسن بن علي فواإني ما كان فيها برجل قد عرضت عليه الأموال فقبلها ففسد إليه معاوية إني أجعلك ولي عهدي من بعدى فخدعه فانسلك له مما كان فيه وسلمه إليه فأقبل عليا للنساء يتزوج في كل يوم واحدة فيطلقها غدا فلم يزل على ذلك حتى مات على فراشه ثم قام من بعده الحسين بن علي فخدعه أهل العراق وأهل الكوفة أهل الشقاق والنفاق والإغراق في الفتن أهل هذه المدرة السوداء وأشار إلى الكوفة فواإني ما هي بحرب فأحاربها ولا سلم فأسلمها فرق إني بينى وبينها فخذلوه وأسلموه حتى قتل ثم قام من بعده زيد بن علي فخدعه أهل الكوفة وغروه فلما أخرجوه وأظهروه أسلموه وقد كان أتى محمد بن علي فناشده في الخروج وسأله ألا يقبل أفاويل أهل الكوفة وقال له إنا نجد في بعض علمنا أن بعض أهل بيتنا يصلب بالكوفة وأنا أخاف أن تكون ذلك المصلوب وناشده عمي داود بن علي وحذره غدر أهل الكوفة فلم يقبل وتم على خروجه فقتل وصلب بالكناسة ثم وثب علينا بنو أمية فأما تواتوا شرفنا وأذهبوا عزنا وإني ما كانت لهم عندنا ترة يطلبونها وما كان ذلك كله إلا فيهم وبسبب خروجهم عليهم فننفونا من البلاد فصرنا مرة بالطائف ومرة بالشام ومرة بالشرارة حتى ابتعثكم إني لنا شيعنة